

نشرة صندوق النقد الدولي

التحولات السكانية

العالم مقبل على تحولات ديمغرافية هائلة

جيمس رو جونيور

نشرة الصندوق الإلكترونية

2 مارس 2016



سلام متحركة مزدحمة في محطة مترو في مدينة ساو باولو البرازيلية (الصورة: Jon Hicks/Corbis)

- زيادة طول الأعمار يدفع زيادة الإنفاق المرتبط بالعمر في كثير من أنحاء العالم
- إفريقيا يمكن أن تجني مكاسب ديمغرافية من تزايد أعداد السكان في سن العمل
- تزايد مشاركة المرأة في القوى العاملة يمكن أن يساهم في تخفيف بعض مشكلات الشيخوخة وتناقص السكان

كتب ديفيد بلووم، الأستاذ في جامعة هارفارد، مقالا في عدد مارس 2016 من مجلة التمويل والتنمية، قال فيه إن العالم يعيش صراعا مع عدد من التغيرات الديمغرافية القوية، والمتناقضة أحيانا، وكلها يفرض مخاطر اجتماعية واقتصادية وبيئية جسيمة.

وفي استعراض عام للقضايا الديمغرافية العالمية المطروحة في العدد الأخير من المجلة ربع السنوية التي يصدرها صندوق النقد الدولي، يحدد بلووم عددا من المشكلات الملحة ومنها:

- سرعة النمو السكاني في بعض الاقتصادات النامية وتغير نسب المراهقين والبالغين الشباب في اقتصادات أخرى،
- زيادة طول الأعمار وشيخوخة السكان، وهو ما تشهده الاقتصادات المتقدمة بالفعل وسرعان ما سيصبح عاملا مؤثرا في كل البلدان تقريبا،
- التوسع الحضري الذي يحقق منافع الأسواق الكبيرة سواء للعمالة أو السلع والخدمات، ولكنه يجلب ضغوط التدهور البيئي أيضا،
- الهجرة التي تتيح فرصا اقتصادية للمهاجرين والبلدان المضيفة لكنها تواجه مقاومة سياسية واجتماعية في بلدان المقصد والموطن على حد سواء.

الإصلاحات اللازمة

وليس من هذه المشكلات ما هو عصي على الحل، حسب رأي بلووم. ولكنها تقتضي اتخاذ خطوات منها إصلاح سياسة التقاعد، ووضع سياسات للهجرة العالمية، وتوفير وسائل أفضل للتعامل مع النمو السكاني، ومواصلة تحسين معدلات بقاء الأطفال على قيد الحياة ومعالجة الأمراض المزمنة.

ومن الملاحظ أن السكان يتقدمون في العمر بينما يقل عدد الأطفال الذين تلدهن النساء في معظم أنحاء العالم. وهذا المزيج من شيخوخة السكان وتراجع أعدادهم يندر بأعباء مالية كبيرة ومنتامية في كل من الاقتصادات المتقدمة، حيث تبدو المشكلة واضحة بالفعل، والاقتصادات النامية، التي بدأ بعضها يعالج هذه المسألة بالفعل. ويقول اقتصاديو الصندوق بينديكت كليمنتس وكاميل ديبزاك وموريشيو سوتو في المقال المنشور في نفس العدد إنه ما لم تُتخذ خطوات وقائية، يمكن أن يرتفع [الإنفاق على معاشات التقاعد والرعاية الصحية](#) كنسبة مئوية من إجمالي الناتج المحلي إلى مستويات لا يمكن السيطرة عليها بحلول منتصف القرن أو حتى في وقت أقرب.

وهناك مقالات أخرى حول موضوع الغلاف تناقش ما إذا كان تزايد [دور المرأة في القوى العاملة](#) يمكن أن يساهم في تخفيف أثر بعض مشكلات الشيخوخة وتناقص السكان وكيف تستطيع [إفريقيا](#)، التي يواصل سكانها النمو، أن تجني منافع اقتصادية إذا أحسنت إدارة ما يُسمى مكاسب التحول الديمغرافي التي تنتج عن نمو السكان في سن العمل مقارنة بفنّي العمر الأصغر والأكبر. ويخلص الاقتصاديان ميكايل جوسيلينوس من بنك فنلندا المركزي وإيلود تاكاتس من بنك التسويات الدولية إلى أنه كلما زادت [نسبة صغار السن وكبار السن](#) في السكان، ارتفع معدل التضخم. ويريان أن معدل التضخم سيرتفع بحوالي 3 نقاط مئوية خلال أربعين عاما بسبب تأثير زيادة أعداد السكان من كبار السن.

وفي هذا العدد أيضا

رابح أرزقي وفريدريك فان در بلوغ وفريدريك توسكاني يوثقون [تحولا كبيرا في التقيب عن الموارد الطبيعية](#) واستخراجها من المناطق مرتفعة الدخل إلى اقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية. ويرتبط هذا التحول التاريخي من "الشمال" إلى "الجنوب" بالجهود المبذولة في تلك الاقتصادات للانفتاح على الاستثمار الأجنبي وتحسين مؤسساتها - بما في ذلك من خلال زيادة استقرار الحكومات وتعزيز سيادة القانون.

كذلك يبحث عدد مارس 2016 من مجلة "التمويل والتنمية" الآثار الاقتصادية للظاهرة المناخية المعروفة باسم [النينيو](#) - عندما ترتفع درجة حرارة المحيط الهادئ على امتداد ساحل أمريكا الجنوبية، مما يسبب أحوالا جوية قاسية في كثير من أنحاء الكرة الأرضية. ويعاني العديد من البلدان من تراجع النشاط الاقتصادي على المدى القصير بينما ينطوي ذلك على منافع لبلدان أخرى.

ويخلص اقتصاديان من الصندوق، هما ديفيد فورسييري وبراكاش لونغانى، إلى أن عدم المساواة في الدخل غالبا ما يتفاقم بعد أن تعتمد البلدان على [إزالة القيود عن التدفقات الرأسمالية](#). ومن ناحية أخرى، يطرح دوفوري سوباروا، محافظ بنك الاحتياطي الهندي السابق، خواطره عن دور التواصل الجماهيري في عملية صنع القرار لدى البنوك المركزية. وفي باب "كلام صريح" يقول ديفيد لبيتون، النائب الأول لمدير عام الصندوق، إن [سعى الصين لتحقيق نمو قابل للاستمرار](#) يدعو لإجراء إصلاحات جريئة في المالية العامة.

ويقدم هذا العدد أيضا [لمحة عن حياة الاقتصادي ديفيد كارد](#)، الذي يشكك في الفكر التقليدي عن الحدود الدنيا للأجور والهجرة والتعليم. أما الباب الثابت [أوراق العملة](#) فيستكشف جهود البلديات والمنظمات المجتمعية في إصدار عملات محلية - ويتضمن ذلك لمحة عن الموسيقار الراحل ديفيد بوي.

روابط ذات صلة

[طالع المجلة](#)

[تشغيل الإناث في آسيا - بالإنجليزية](#)

[المرأة والقانون - بالإنجليزية](#)

[التأثير الاقتصادي لظاهرة النينيو - بالإنجليزية](#)

[التدفقات الرأسمالية وعدم المساواة - بالإنجليزية](#)